

ضمّن هذا العدد

- 2 أخبار العالم الإسلامي
- 3 الخطبة المنبرية
- 7 علماء مسلمون
- 8 تأملات وخواطر

المدير المسؤول :

الحاج أحمد
ابن شقرون

رئيس التحرير

محمد الخضر
الريسوني

مشتاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

العدد 874 الخميس 3 ربيع الأول 1420 هـ - الموافق 17 يونيو 1999م
السنة الثانية والثلاثون - الثمن : درهمان - رقم الإبداع القانوني : 160 / 1994

بسم الله الرحمن الرحيم
ادع إلى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتتي
هي أحسن.
قرآن كريم.

دعوة نبوية استعاذ رسول

الله - صلى الله عليه وسلم - من
الجبن والهم حين قال : اللهم اني
أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ
بك من العجز والخسل، وأعوذ بك
من الجبن والبخل، وأعوذ بك من
غلبة الدين وقهر الرجال.
رواه البخاري وأبو داود والترمذي.

كلمة

العدد

المثل العالي

الاستاذ العلامة الشيخ أحمد ابن شقرون

الشيخ (العلم الربيعي عبد) (مغرب)

ونحن على مشارف ذكرى عزيزة على جميع المسلمين، ذكرى المولد النبوي الشريف، نتوقف للحديث عن أخلاق الرسول الكريم محمد - عليه الصلاة والسلام - فنتناول صفة الرحمة في معاملاته وعلاقته مع الناس، فهي الحقيقة الكبرى في حياته العامة والخاصة، وهي العلامة المميزة في خلقه العظيم، وفي أدابه الربانية العليا، وفي سبيلها تحمل وفاسي الكثير من العناء والتضحية.

كان - صلوات الله وسلامه عليه - محبا للناس، جميعا، ولم يعرف البغض والحقد طريقا إلى قلبه السمع الطاهر، فهو لم ينهر خادما، قط، ولم يضرب بيده الشريفة شيئا، أبدا، إلا أن يجاهد في سبيل الحق، وفي حياته الخاصة جعل حسن معاشرته الزوجية ميزانا لأفضلية المسلم وزيادة قربه من الحق، سبحانه وتعالى، فقال عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام : أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا، وخياركم خياركم لنسائهم. وسئلت سيدتنا عائشة بنت أبي بكر الصديق - رضي الله عنهما - عما كان يصنع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بيته : كما يصنع أحدكم، ينسبل هذا ويحط هذا، ويخدم في مهنة أهله، ويقطع لهم اللحم، ويقم الببت - أي يكنسه - ويعين الخادم في خدمته.

ومن مظاهر رحمته أنه كان رفيقا بالناس، جميعا، فلا يكلفهم بما لا يطيقونه وما يشق عليهم، وكان ينهاتهم أن يشقوا على أنفسهم، ويدعوهم إلى الرفق في كل أمورهم، ويحذرهم من إرهاب العباد : إلحاق المشقة بهم.

ومع ما لقبه - عليه الصلاة والسلام - من صنوف العذاب واللوان التنكيل والاضطهاد من أعدائه، فقد كان له موقف عظيم منهم، وذلك عندما دخل مكة فاتحا في العام الثامن للهجرة، قال لهم : يا معشر قريش ! ماذا تقولون ؟ وماذا تظنون أني فاعل بكم ؟ قالوا : خيرا، أخ كريم وابن أخ كريم، فقال صلوات الله وسلامه عليه : أقول لكم كما قال أخي يوسف : لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين .. انهبوا فانتهم الطلقاء.

وإذا نحن تصفحنا التاريخ كله من أوله إلى آخره لما وجدنا قائدا واحدا وقف من أعدائه مثل هذا الموقف النبيل الكريم، بل، ليس في التاريخ كله موقف بلغ من السماحة : الرحمة والسمو مثل هذا الموقف، ولا صورة وصلت إلى أقصى درجات الرقة مثل ما وصلت إليه هذه الصورة.

مؤتمر الاتحاد الإسلامي الدولي للعمل يرفض سياسة الاستيطان واحتلال القدس.



اختتم الاتحاد الإسلامي الدولي للعمل، أخيرا، جلسات مؤتمره العام في جنيف بسويسرا. وحضر المؤتمر فرابة الستين مندوبا يمثلون نقابات وجمعيات أهلية ومراكز إسلامية من عشرين دولة عربية وأسيوية وإفريقية وأوروبية ومن أميركا الشمالية واللاتينية.

وقد توزع أعضاء المؤتمر على ست لجان هي لجنة نصرة القدس واللجنة القانونية ولجنة الإعلام ولجنة الأمن المجتمعي ولجنة جامعة العمل ولجنة الفئات والتي تشمل المرأة والشباب.

وعرضت اللجان توصياتها على أعضاء المؤتمر العام في جلسته الختامية والذي أقر

توصياتها بعد إجراء مناقشات مطولة على مقترحات كل لجنة. وأكد المؤتمر على التمسك بالهوية الحضارية العربية الإسلامية للقدس الشريف ورفضه الجازم لسياسة الاستيطان والتهويد والاحتلال في القدس الشريف وفلسطين وعلى فك أسر أرض فلسطين التي بارك الله حولها وعوبتها وأهلها وحضارتها أحرارا إلى ربة العروبة والإسلام، وتمكين عرب فلسطين من العودة الكاملة إلى ديارهم مواطنين أحرارا متمتعين بكامل حقوقهم - غير القابل للإلغاء أو التصرف - في العيش في ديارهم كامل الحقوق : المواطنة، وفي ممارستهم، بفلاحهم وعمالهم وسائر عاملهم، لحقوقهم الإنسانية والدينية والوطنية والمطلبية كاملة غير منقوصة.

كما دعا المؤتمر إلى بذل كل الجهود ونضائهم من أجل الناطير الدولي لمواقف الأمة الإسلامية ممثلة في النقابات والمنظمات النضالية والاتحادات المهنية داخل العالم الإسلامي وخارجه : سواء في ذلك تلك المواقف المعبرة من جهة، عن تمسك الأمة بالهوية الحضارية العربية الإسلامية لقدسها الشريف وعن رفضها الجازم لسياسة الاستيطان والتهويد والاحتلال في القدس الشريف وأرضه المباركة، أم تلك المواقف المتعلقة من جهة أخرى، بقضية فلسطين، عموما، والداعمة والمدافعة عن الحقوق غير القابلة للتصرف لعرب فلسطين من

مسلمين ومسيحيين في أرض فلسطين المباركة، والمعبرة عن استنكارها وغضبها للمواقف الدولية التي تعادي هذه الحقوق أو تتنكر لها أو تتجاهل شرعيتها الدولية.

كما دعا المؤتمر جميع ذوي النيات الحسنة في العالم من المؤمنين بالسلم العالمي، بجميع الفعاليات المؤممة بكرامة الإنسان بحرمته حقوقه والملتزمة بأداء واجباتها تجاهه، والمؤممة بحق الشعوب في تقرير مصيرها وفي الممارسة الحرة والمسؤولة لاختياراتها وهويتها الحضارية انطلاقا من ذلك إلى العمل بانجاه التأثير على الرأي العام الدولي بالضغط المعنوي والدبلوماسي واستعادة الحقوق العربية والإسلامية في فلسطين واحترام وتنفيذ مبادئ ومقررات الشرعية الدولية وميثاق وقرارات وتوصيات منظمة المؤتمر الإسلامي وجامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة المتعلقة بقضية فلسطين والقدس الشريف في مواجهة المواقف الصهيونية المتعنتة والمعادية للشرعية الدولية ولحقوق الشعب العربي الفلسطيني. كما أصدر المؤتمر عددا من القرارات والتوصيات.

ويذكر أن المؤتمر انتخب جمال البنا رئيسا للاتحاد وسعيد الحسن أميناً عاما.

دورة تأهيلية لموظفي الإدارات الدينية في روسيا

التأهيلية لموظفي الإدارات الدينية في روسيا، الدكتور عمر مختار القاضي، عرضا حول : التضامن لحفظ كرامة المواطن في المجتمع الإسلامي.

كما ألقى مبعوث الإيسيسكو محاضرة حول دور الإيسيسكو ومشروعاتها في مجال التربية والتعليم والثقافة الإسلامية، في الدورة التدريبية للمسؤولين عن التعليم الديني في قازان.

في روسيا، في مدينة قازان بجمهورية تارسستان، نظمت دورة تدريبية للمسؤولين عن التعليم الديني في جمهورية روسيا الاتحادية، وذلك بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، ولجنة مسلمي آسيا التابعة للهيئة الخيرية الإسلامية العالمية التي يوجد مقرها في الكويت. وقدم مبعوث المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة إلى الدورة

بالتعاون بين المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو - ولجنة مسلمي آسيا والبنك الإسلامي للتربية والأمانة العامة للأوقاف وبيت الزكاة في الكويت، اختتمت يوم الأربعاء الماضي، في موسكو دورة تأهيلية في مجال الزكاة والأوقاف لموظفي الإدارات الدينية في جمهورية روسيا الاتحادية. وفي إطار العناية بالرفع من مستوى أداء التعليم العربي الإسلامي للمسلمين

للقارئ استراحة

وبأنك بالأمان
ألقى الكلام على رسالته

يضرب بهذا مثلا للرجل المهذار يتهاون بما يقول.
ورسائل: جمع رسالة، وهي تصغير رسالة، يقال:
ناقة رسالة: إذا كانت سهلة السير، تمشي هونا،
ويجوز أن يكون تصغير رسالة، بكسر الراء، يقال: في
فلان رسلة أي توان: بكسر، ومنه قولهم: على رسلك.

علامة الشقاوة

من علامات الشقاوة أن العبد كلما زيد في علمه،
زيد في كبره وتيهه، وكلما زيد في عمله، زيد في
فخره: احتقاره للناس وحسن ظنه بنفسه، وكلما زيد
في عمره، زيد في حرصه، كلما زيد في ماله، زيد في
بخله وإمساكه، وكلما زيد في قدره: جباهه، زيد في
كبره وتيهه، وهذه الأمور ابتلاء للعباد، وامتحان
لهم، يسعد الله بها أقواما، ويشقى بها آخرين.

قيل .. وقال

قيل لبعض العرب: ما الحزم؟ قالوا: حفظ
ما استرعيت، ومجانبة ما كفيت. قيل: فما العجز؟
قالوا: العجلة في الإمكان ومسألة الزمان، قيل: فما
المجد؟ قالوا: ابتناء المكارم، وحمل المفارم،
والاضطلاع بالعظائم، ومنع النفس من ركوب
المحارم.

علامات السعادة

من علامات السعادة والفلاح أن العبد كلما زيد
في علمه، زيد في تواضعه ورحمته، وكلما زيد في
عمله، زيد في خوفه وحذره، وكلما زيد في عمره،
نقص من حرصه، وكلما زيد في ماله، زيد في
سخائه وبذله، وكلما زيد في قدره وجباهه، زيد في
قربه من الناس وتواضعه لهم.

وصية

قال حكيم موصيا ابنه: من نفل لك، فقد نقل عنك،
ومن شهد لك، فقد شهد عليك، ومن تجرأ لك، فقد
تجرأ عليك. لا تقبل الخبر من كذاب: لو أتاك بحديث
عجاب، ومن أكثر مقاله ستم، ومن أكثر سؤاله حرم،
فلا تقولن مرا، ولا تفعلن شرا.

صلاح السريرة

قالت عائشة رضي الله عنها: من أرضى الناس
بإسقاط الناس، كفاه الله ما بينه وبين الناس، ومن
أرضى الناس بإسقاط الله، وكله الله إلى الناس،
ومن أصلح سريره، أصلح الله علانيته.

المشورة

قال الجاحظ: المشورة لقاح العقول، ورائد
الصواب، والمستشير على طرف النجاح، واستشارة
المرء برأي أخيه من عزم الأمور وحزم التدبير.

غضب وحزن

سئل ابن عباس - رضي الله عنهما - عن الغضب
والحزن، أيهما أشد، فقال: مخرجهما واحد، واللفظ
مختلف، فمن نازع من يقوى عليه أظهره غضبا،
ومن نازع من لا يقوى عليه كتمه حزنا.

أصول الفضائل ومجموعها

أصول الفضائل ثلاثة: الحكمة، والشجاعة،
والعفة، ومجموعها: العدالة.
فالحكمة: الخلق الذي يصدر به الفعل المتوسط
بين فعلي الحدة والغباوة.
والشجاعة: الخلق الذي يصدر به الفعل المتوسط
بين التهور والجبن.
والعفة: الخلق الذي يصدر به الفعل المتوسط بين
فعلي الفجور والخمود.

مدح وذم

سئل أفلطون عن تعريف دقيق للمدح والذم،
فقال: من مدحك بما ليس فيك من الجميل وهو راض
عنه، ذمك بما ليس فيك من القبح وهو ساخط عليك.

أخبار العالم الإسلامي



الأنشطة الإسلامية في سنغافورة

تعاونية مع
العديد من
المنظمات
والهيئات
الإسلامية في
العالم الإسلامي
مثل المتواجدة في
ماليزيا وأندونيسيا وبروناي وتايلاند
والفلبين ورابطة العالم الإسلامي ومؤتمر
العالم الإسلامي.

وللمركز الإسلامي بمنطقة - تاوباوه
- في سنغافورة نشاط فعال، حيث تعقد
به الاجتماعات لمناقشة أحوال المسلمين
 ووضع الحلول المناسبة لها. كما تنظم
فيه المؤتمرات والمحاضرات والندوات
وتصدر عنه بعض النشرات بلغات
مختلفة، يشجع المركز البحوث العلمية
والنظرية والشرعية، وتجمع من خلال

تبذل المؤسسات الإسلامية في
سنغافورة جهودا طيبة للحفاظ على
بنية المجتمع الإسلامي المميز، ومناخ
النشئ الجديد من أبناء المسلمين حتى
لا تجرفهم التيارات المادية والعلمانية،
حيث يضم المجتمع السنغافوري خليطا
من الثقافات والمعتقدات.

وتقوم الجمعيات الإسلامية
بالمساهمة في تطوير حياة الفرد المسلم
دينيا ودنيويا، وذلك بإنشاء
المستوصفات ومدارس تعليم القرآن
الكريم، ونشر الدين الإسلامي والعلم،
على كفاية الإيتام والأطفال الذين
يفتقدون الرعاية الأسرية والاجتماعية
بالإضافة إلى المساهمة في الأعمال
الخيرية.
وترتبط هذه الجمعيات بعلاقات

المسلمون في كيرالا الهندية

حسب آخر الإحصاءات فإن عدد المسلمين في ولاية
كيرالا في الهند، ستة ملايين ونصف المليون مسلم،
ونسبة المسلمين إلى التعداد الكلي لسكان الولاية 22
٪ وحسب الإحصاءات فإن 90 ٪ من السكان متعلمون،
ولكن وضع المسلمين بالنسبة للتعليم ضعيف، وخاصة،
في التعليم الثانوي والجامعي، وعدد المساجد في هذه
الولاية 47.7 مساجد جامعة و 3948 مسجدا للصلوات
الخمس.

ويدرس مليون طفل مسلم مناهج إسلامية في 6666
مدرسة إسلامية تتبع عدة منظمات إسلامية وفي
الولاية 132 كلية عربية، بعضها تابعة لجامعات وهناك
100 دار للإيتام فيها 15 ألف طفل يتيم. والآن، في
الولاية 24 كلية للعلوم والآداب، وعدد كبير من الكليات
العلمية، وكليتان للهندسة، وكليتان للتقنية، وكليتان
للمعلمين، عدة مراكز للتعليم والتدريب الصناعي.

ومع أن نسبة المسلمين 22 ٪ فإن نصيبهم في
الوظائف الحكومية 12 ٪ على الورق وما يصلهم في
الواقع أقل من ذلك.

وفي ولاية كيرالا العديد من الجمعيات الإسلامية،
تتبعها كليات ومدارس، وتصدر بعضها صحفا ومجلات
إسلامية ولها أنشطة تعليمية وخيرية ودعوية.

وزير الأوقاف المصري يعترض على موافقة شيخ الأزهر على الزواج العرفي

● طلب الإمام الأكبر شيخ الأزهر، الدكتور، محمد سيد طنطاوي، من
مجمع البحوث الإسلامية اختيار عدد من أعضائه يقومون بإعداد رد على
كتاب - أبي آدم - للمفكر الإسلامي الدكتور عبد الصبور شاهين. وذلك بعد
أن أعد المجمع تقريرا رفعه للشيخ طنطاوي عن الكتاب انتهى فيه إلى القول،
بأنه يخالف ما تم التعارف عليه في القرآن والسنة، عن خلق سيدنا آدم،
عليه السلام، بالإضافة لابن عاده عن الحقيقة.

وفي نفس الوقت أبدى وزير الأوقاف الدكتور - محمود حمدي زفزوق -
اعتراضه على موافقة المجمع على الزواج العرفي وإصدار بيان بذلك للأمة.
وكان شيخ الأزهر قد طلب من أعضاء مجمع البحوث الإسلامية أن
يناقشوا موضوع الزواج العرفي الذي أثار خلافات عنيفة بين العلماء، بشرط
أن يجهز كل عضو دراسة مكتوبة بآراءه سواء كان موافقا أو معترضا وتدور
المنافشات حولها لانتهاه بموقف موحد يضع حدا للخلافات والبلبله التي
تثيرها.

وجاءت حصيلة المناقشات بالموافقة على الزواج العرفي باعتباره شرعيا،
لكنه اشترط وجود الولي - والإشهار - ولم يشترط المجمع توثيق عقد
الزواج، واعتبر عدم توثيقه مخالفة يمكن للحاكم أن يفرض لها عقوبة، لكن
التوثيق لا يعتبر من الشرع.

وقد أبدى وزير الأوقاف معارضته للزواج العرفي من أساسه، واعتبره غير
شرعي، وحرص على تسجيل اعتراضه على البيان أثناء الاجتماع الذي تم
فيه إعداده بحكم عضويته في المجمع.

مليون مسلم في كندا



أواخر الستينيات،
بواسطة اتحاد
الطلبة المسلمين
وبمساعدة من الملك
فيصل بن عبد
العزیز الذي بعث
مائة ألف دولار
أمريكي لصالح هذا
المشروع.
أما الجامع
الثاني في توريننتو
فقد تم بناؤه سنة
1968م بإشراف
المؤسسة الإسلامية

الذي نسب إليه اكتشاف القارة الجديدة،
مضيفا أنه تم اكتشاف بعض الآثار التي
تحمل حروفا عربية إضافة إلى وجود
تقارب كبير بين العادات السائدة بين سكان
القارة الأصليين والعادات العربية
والإسلامية.

واكد أن هذا الاكتشاف العظيم يعد درسا
للأجيال الإسلامية يوضح كيف كانت همة
أجدادنا وسلطنا الصالح الذي خاض
البحار والمحيطات ليرفع راية دينه ويدعو
إلى الله تعالى في عالم جديد، متحملا
المصاعب ومستهيئا بالأخطار.

في كندا، ومعظم أعضائها من مسلمي
الهند وبنغاليا، والجامع الثالث وهو مسجد
طارق بن زياد تم بناؤه بمساعدة من
جمعية الدعوة الإسلامية الليبية، والجامع
الرابع في توريننتو يعرف بجامع المدينة
المنيرة، وقد أقامته جمعية كوجرات
الإسلامية.

وبين الدكتور عبد الحميد كوكب أنه
ظهرت دراسات حديثة في أمريكا الشمالية
وأمریکا الجنوبية قام بها علماء مسلمون
وغير مسلمين: تؤكد وصول المسلمين إلى
القارة الأمريكية قبل كريستوفر كولومبوس

يقدر عدد الجالية المسلمة في كندا
بحوالي مليون مسلم، هاجر معظمهم إلى
كندا خلال النصف الثاني من القرن
العشرين الميلادي، وخاصة، في عقد
الستينيات، وقدموا من مختلف أنحاء العالم
الإسلامي وينشرون في مختلف أنحاء
كندا، وتتركز أغلبهم في مدينة توريننتو؛
والتي يقدر عدد المسلمين الذين يعيشون
بها بحوالي 250 ألف مسلم.

ويقول الداعية الإسلامي المعروف وإمام
وخطيب مسجد طارق بن زياد في توريننتو
الدكتور عبد الحميد كوكب، الذي حصل
على الدكتوراه من الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة، في لقاء أجرته معه وكالة
الأنباء الإسلامية الدولية: إن أعضاء
الجالية الإسلامية في كندا أغلبهم يتمتع
بكفاءات عالية وثقافة متميزة وأغلب أفراد
الجيل الثاني من الجالية متخرج من
الجامعات الكندية، ويحمل شهادات عليا
في مختلف المجالات ونسبة منهم تعمل في
القطاع الحكومي، وأغلبهم يعملون في
المهن الحرة والقطاع الخاص.

وأشار الدكتور، عبد الحميد كوكب، إلى
أن مدينة توريننتو فيها ما يقرب من 25
مسجدا، أربعة منها تقام بها صلاة الجمعة
وأقدمها كان كنيسة اشتراها المسلمون في



في شبه جزيرة البلقان، حيث يعمل الصرب، ومعهم من معهم، على اقتلاع جذور الإسلام ونصرة المستضعفين واجب لقوله تعالى: وما لكم لاتقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا -سورة النساء/ الآية: 75.

والجهاد والنصرة يكونان بجميع اسباب الدعم والقوة، وفي مقدمتها، المال، عصب الحياة، الذي جاء مقدما على الجهاد بالنفس وجاهدوا باموالكم وانفسكم... ان لا ينفي من انفسنا بقية في طاعة الله، اي لا نبخل بشيء مما لدينا، وهذا معنى قوله تعالى: -ان انصحو- وقوله تعالى: -انفروا خفافا وثقالا- سورة التوبة/ الآية: 41. والتجنيد إجباري - هنا - على كل شيء، على العقول والنفوس والاموال... وكل الممتلكات... فكل مسلك، طريق، يجعل المسلمين اضعف من الصرب، او غيرهم كاليهود، يعد خيانة وارثادا... وكل تفريط مدني او عسكري في خدمة الاسلام فهو عصيان تخاف عاقبته... النفور، يجب أن يكون في المسجد، وفي الادارة والمصانع والبيوت والمدارس والمتاجر، وكل ما يكتب ويسمع ويقرأ حتى خطرات النفوس، واحلام النيام... التعبدية يجب أن تكون عامة، فقد أصبحت حروب العصر تعبدية في كل المبادي، انتظم جهازها كل شيء... المشاركة الجماهيرية الواسعة هي التي تحافظ على المبادي وتكشف الجماهير هو السبب في هزيمة التجارب الإسلامية التي اعتمدت في المواجهة على الجيش، فقط فلا يتحقق انتصار إلا بإشراك الجماهير، فكمز ولا يقول تعالى -هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والف بين قلوبهم- سورة الاغفال/ الآية: 63. وهل تنصرون وترزقون إلا بضعاظكم، بدعواتهم، الحديث، كلنا على جبهة القتال، وكل واحد منا يجب أن يحرس موقعه جيدا ويرابط فيه، ويصبر ويصابر، ليلا يكون الاختراق من جهته، وليلا يكون النقص من جهته، وفي حياته، يجب أن يقول كل منا قولة ابي بكر -رض- في حروب الردة: -انقص الدين وانا حي؟

بهذه الروح - ايها الاخوة - بهذا الشعور... وهذا الاحساس، نضع خططنا على الطريق طريق الاستجابة... التي من اول شروطها الاحساس بالقرح -الذين استجابوا لله والرسول من بعدما اصابهم القرح- سورة قال عمران / الآية : 17. واليقظة اول مراحل السير- قل إنما اعظكم بواحدة أن تقوموا- فهل نستيقظ؟ وهل نحس بالقرح؟ وهل نستجيب لنداء الله إلى تجارة رابحة - بانها الذين امنوا هل اذكركم على نجارة... سورة الصف / الآية: 11.

يستأذنونك وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخولاف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون. يعتذرون إليكم إذا رجعت إليهم قل لا تعتذروا لن نومن لكم قد نبأنا الله من اخباركم. وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون -سورة التوبة/ الآية: 91-95. إن الرد على معانيرنا الواهية، المتخيلة، جاء من عند الله تعالى العالم والخبير بنفوس خلقه في كل حين رجيل- قل للمخلفين من الاعراب استدعون إلى قوم أولي بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون. فإن تطيعوا يؤتكم الله أجرا حسنا وإن تتولوا كما توليتم من قبل يعذبكم عذابا اليما -سورة الفتح/ الآية: 16. ويقول تعالى في الرد على الخائفين الذين كان موقفهم -خلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية وقالوا ربنا لم كنبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب - الجواب هو - قل متاع الدنيا قليل والأخرة خير لمن أتقى -سورة النساء/ الآية: 77. ويقول تعالى: -إنما تكونوا بدمكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة- سورة النساء/ الآية: 78. ويقول تعالى: قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتال إلى مضاجعهم -سورة آل عمران/ الآية: 153-154. فليس هناك من يمنع مراد الله من الضر أو النفع - قل فمن يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا أو أراد بكم نفعاً - سورة الفتح/ الآية: 11. عباد الله - إن قعود والتخلف خيانة عظيمة، تحيز واضح للعدو الكافر الفاشم كما هو واضح من قوله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة - سورة الانفال/ الآية: 15. والتولي من الشيطان - إنما استزلهم الشيطان - ومن السبع الموبقات وصور الخيانة، الواقعة، عديدة، منها هذه الالابالة، وهذا

التخلف عن القعود عن نصرة المسلمين بالمال، واللسان، والفلم، وكل اسباب القوة، ومنها الاستمرار في محاربة العدو الظالم، والتوليد إليه، والتعامل معه بجميع أنواع التعامل، مما ينافي قوله تعالى: -يا ايها الذين امنوا لاتتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يخرجون الرسول وإياكم أن تؤمنوا بالله ربكم -سورة الممتحنة/ الآية: 1. -جزاء الخيانة شديد، لخطورة مقام الجهاد- فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير -سورة الانفال/ الآية: 16. -إلا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم -سورة التوبة/ الآية: 39. -وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون -سورة التوبة/ الآية: 94. وتكون النتيجة تفسخ الامة روحيا وجسميا، وانهيار روح المقاومة والتحدى. لقد انب الله المؤمنين الاولين الذين تخلفوا عن رسول الله فقال: -ما كان لأهل المدينة ومن حولهم من الاعراب أن يتخلفوا عن رسول الله ولا يرغبوا بأنفسهم عن نفسه- سورة التوبة/ الآية: 120. وهذا تائب يلحق المؤمنين في كل جميل، إنه الواجب... والخياء... والتاسي...

إنها قلة الأرض، ومطامع الأرض... ثقلة الخوف على الحياة... على المال... ثقلة اللذائذ والمصالح ولعل هذه أهم الصفات الغربية في المؤمنين كما يقول تعالى: -يا ايها الذين امنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله إذا قلتم إلى الأرض. أرضيت بالحياة الدنيا من الآخرة... الآية: 28 من سورة التوبة... ثقل وعجز

الخطبة الأولى:

الحمد لله أحمدته وأسئعته واستهديه واستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، الفائل في كتابه المين: ولايزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة. البقرة/ الآية: 215 والصلاة والسلام على سيدنا محمد، خير من عبد الله، وجاهد في سبيله حتى أتاه اليقين، وعلى اله وصحابه الذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون.

أما بعد، فما تزال مأساة كوسوفو مستمرة، وأحداثها تتعمق وتوسع لتجسد نزوة الظلم، والإبادة، أو ما يعبر عنه بالتطهير العرقي، والعنصرية في أوروبا عشية الألفية الثالثة، ولتكرس الشعور بعجز هذا العالم عن رد الظلم والعدوان، خصوصا إذا كان الضحايا ينتمون إلى ثقافة أو دين آخر غير ما هو سائد في الغرب. مرة أخرى نذبح الإنسانية على بوابات أوروبا، ويفق المسلمون متفجرين على ما يجري لإخوانهم الذين ليس لهم ذنب سوى الانتماء إلى دين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة والسلام -وهم على ما يفعلون بالمؤمنين شهود وما نعموا منهم إلا أن يؤمنوا بالله العزيز الحميد الذي له ملك السموات والأرض- سورة البروج - الآية: 7-8.

فلماذا نقف متفجرين على ما يجري في كوسوفو؟ لماذا هذا البرود إزاء حرارة الأحداث... وهذا الجفاء والهجر لإخواننا في الدين، ماذا وقع لهذا الجسد... جسد الامة المسلمة، الذي قال فيه -ص-: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء... لماذا لم نتداع لشكايات إخواننا، وأاناتهم وأهاتهم... لماذا تحجرت قلوبنا أمام دموعهم المنهمرة؟ وما ناهم المسفوحة؟ أشلائهم المتناثرة؟ هل نحن عضو مشلول لم يعد يحس بالفرح؟ أم نحن عضو بتر وقطع والقي به بعيدا عن جسده، فلم يعد له صلة به؟ أم عضو -اصطناعي- موصول بالجسد بجسد الامة والمؤمنين، كشعر المستوصلة، المزيف؟ أم كالأعراب الذين انتموا إلى الاسلام، وإلى مجتمع الاسلام، ظاهرا بصورة، لا قلبا وروحا، الذين نزل القرآن بفصح حقيقتهم في قوله تعالى: قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الإيمان في قلوبكم -سورة الحجرات/ الآية: 14.

بماذا نعتذر - ايها الاخوة - على تخلفنا وقعودنا عن نصرة إخواننا، والله تعالى يقول: والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض -سورة التوبة/ الآية: 72، ويقولون: إن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق -سورة الانفال/ الآية: 72.

هل لنا موافق مع الصرب نعتذر بها؟ هل نعتذر بما اعذر به فئة في العهد الأول فنردد قولهم - وقالوا لاتنفروا في الحر قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون - سورة التوبة/ الآية: 81. أم بالخوف على أنفسنا من فتنة جمال نساء كوسوفو - وما أجملهن - فنردد - ومنهم من يقول إيدني ولا تقنني إلا في الفتنة سقطوا - سورة التوبة/ الآية: 49. أم نعتذر بالخوف على المال والأهل والولد وهذا هو واقعنا -سيقول لك المخلفون من الاعراب شغلنا اموالنا وأهلونا - سورة الفتح/ الآية: 1. أو يستأن فريق منهم النبي، يقولون إن بيوتنا عورة وما هي بعورة -سورة الأحزاب/ الآية: 13-17.

إن هذه الاعذار وغيرها، مما يمكن نسجه من الاعذار، إنما هي مشنقات وأعدار توهمية وأهمية راجعة إلى أهواء نفوسنا، وخيالاتنا، وليس لها اعتبار في الشرع... فالاعذار الحقيقية هي المعتبرة، كالتي قال تعالى في شأنها -ليس على الضعفاء ولا على المرضى وعلى الذين لا يجدون ما ينفقون حرج إذا نصحوا الله ورسوله ما على المحسنين من سبيل. والله غفور رحيم. ولا على الذين إذا ما أتوا لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه. تولوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون. إنما السبيل على الذين

ويخل وقتنة - وغيرها - كلها صفات نفسية سيئة كان، صلى الله عليه سلم، يستعبد منها يوما فيقول: اللهم إني أعوذ بك من العجز والكسل والجبن والهرم... الحديث. آمين... والحمد لله رب العالمين.

الخطبة الثانية: الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين بشيرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه وسراجا منيرا... على اله وصحبه ومن اهتدى بهديه - يا ايها الذين امنوا هل اذكركم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم... الآية: 10 من سورة الصف... أما بعد، فكيف تكفر عن سيئاتنا؟ عن تخلفنا... وقعودنا؟ وتنا قلنا: يجب التعجيل بالتوبة النصوح، افتداء بالسلف الصالح الذي قال الله عنهم -وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله إلا إليه ثم تاب عليهم ليتوبوا إن الله هو التواب الرحيم - سورة التوبة/ الآية: 118. والتوبة تقتضي عملين متكاملين: عمل نفسي باطني يتمثل في الندم الشديد وتصحيح النية، وإخلاصها لله... وعمل ظاهري خارجي يتمثل في العمل الصالح، فالاسلام... إيمان وعمل... عقيدة وشريعة ومن تاب وعمل صالحا... سورة الفرقان/ الآية: 71.

التكفير عن القعود والتخلف، يكون، بالتحرك نفسيا وعمليا من الأثقال والأصاير، الإغلال التي شدتنا وسجنتنا ومنعتنا من النفور... التحرر من الخوف من الموت، ومن الوهن، حب الدنيا، ومن الخوف على الرزق، وعلى المال، وعلى الأهل والولد... بهذا التحرر نتمكن من النفور... امتثالاً لقوله تعالى: -انفروا خفافا وثقالا، وجاهدوا باموالكم وانفسكم- سورة التوبة/ الآية: 40. فالجهاد سنام الاسلام، وقاعدة كلية من قواعد الاسلام يجب المحافظة عليها، لتثبيت الاسلام وحفظه

الخطبة الثانية:

مسلمو كوسوفو يستغيثون... فمتى نستجيب؟

إعداد الأستاذ: محمد بوطيب
عضو الرابطة/ فرع وجدة



وعلى صعيد الدين، أيضاً، يأتي العدد - 5 - جليلاً في الصلاة المفروضة على المسلمين، إذ أنها كانت 50 صلاة في أصلها، كما تدل على ذلك الأحاديث النبوية المتعلقة بالإسراء والمعراج - المعراج على الخصوص - وصارت 5 صلوات يومية في نهاية المطاف. والعددان 50 و-5- يشكلان نفس الرمزية الخماسية. كما أن حركات الصلاة عند المسلمين يمكن أن تحتسب ضمن خمسة أوضاع في كل ركعة، هي : 1. الوقوف، 2. الركوع، 3. الوقوف من جديد، 4. السجود، 5. ثم الجلوس. في تطرقنا مسبقاً إلى أسرار العدد 7- سجد أن حركات الصلاة يمكن احتسابها بناء على العدد 7- نفسه إذا أضفنا السجدة الثانية وجليه الاستراحة بين الركعتين.

وفي مجال التنجيم، وهذا شأن باطني، يعتمد على الجدول الخماسي وعلى جميع الرموز الخماسية كلما تعلق الأمر بشخص يكون اسمه خماسي الحروف.

وفي فنون الحرب، وهي فنون كانت، أساساً، قائمة على فكر عقدي باطني مؤسس على الاعتقاد بالاتحاد وبوحدة الوجود، تعرف الحركات الخماسية كوسيلة دفاع ناجعة، وقد اختص بها شيوخ الطرائق الصوفية البوذية القديمة معبد شاولين على سبيل المثال، والذي له فروع في مجموع تراب الصين، وتقوم هذه الطرائق على الاعتقاد، أيضاً، بوجود خمسة عناصر في الطبيعة هي : التراب، والماء، والهواء، والنار، والخشب. وليس أربعة عناصر كما ترى الحضارات الغربية. وقد بدأ ذلك لدى الطاويين على الخصوص.

هذه، إذن، بعض أسرار العدد 5- التي أودعها الله - سبحانه وتعالى - في عدد من خلقه ومخلوقاته من عناصر مختلفة، ومن نبات وحيوان وبشر، ومن ظواهر كونية وطبيعية يصعب حصرها والإلمام بها ... فبارك الله أحسن الخالقين !

والطير، 4. والجبال، 5. والرياح. وقد كانت هذه الخماسية ميزة خاصة لك لم يؤت أحداً من بعد سليمان، عليه السلام، وقد كان إخضاعه للجن بمردتهم وغفارتهم وغواصيتهم ليشيد بقدراتهم ومهاراتهم حضارة كان لها - آنذاك - أن تقوم وتزدهر لأمر أراد الله سبحانه وقضاءه وحكمته يعلمها سبحانه وتعالى، وقد تجلى بعض ذلك فيما وقع بين هذا النبي وملكة سبأ والذي أدى إلى إسلام هذه الأخيرة على يد النبي ذاته، وقد قص القرآن الكريم أهم جوانب هذه الواقعة. وكان تسخير سليمان للشياطين بهدف استغلالهم في حروب العقل والفكر وكسبهم في صفه بما يجعلهم يكفون أذاهم عن رجاله ومساعدته وعشيرته في صراعه ضد الظلمات. وأخضعت له الطير لتدله على مشاهداتها من عل، كما فعل الهمد، ولتنقل إليه أخبار رحلاتها الموسمية. وطوعت له الجبال ليعرف بواطنها والخبرات المختزنة فيها من المعادن الشديدة كالصديد والنحاس، والشريفة كالذهب والفضة والماس، وليتعرف على لغات أهلها من الحيوانات والحشرات - قصته مع النمل - وطوعت له الرياح لتجري بمشيئته فتدفع أساطيله حيث يرغب وتأتي له بالرياح اللواقح وبالسحب المحملة بالأمطار ساعة الاحتياج إليها، وأيضاً، ساعة اللجوء إليها كسلاح ضد أعدائه.

إن هذه الخماسية، إذن، كانت سر ملك لا يشبهه ولا يعادله أي ملك بعد سليمان، حتى أصبح ملك سليمان، عليه السلام، لدى الدارسين للعلوم الباطنية رمزاً للملك على الإطلاق فوق الأرض بطبيعته الحال لأن ملك الله - سبحانه وتعالى - يعلو فوق كل أشكال الملك بلا استثناء.

ويعرف علماء الباطن، بالفهم الخماسي، أن القوة الخماسية كانت من اختصاص سليمان، عليه السلام، وأنها هي ذات القوى التي ترمز إليها النجمة الخماسية. ومن المعروف أن هذه النجمة تستخدم كثيراً لدى الأعمال السحرية الضارة ولإبعاد القوى الخبيثة.

تأملات في خلق السماوات والأرض

من أسرار العدد - خمسة - !!

إعداد الدكتور : التهامي محمد الوكيل / فرع الرباط

تطرقنا على التوالي - ضمن هذه السلسلة - إلى أسرار العدد 4. ثم العدد 1، ثم 2، ثم 3، فرأينا أن لكل عدد أسراراً كامنة تختلف عن الأعداد الأخرى، وأن له علاقة ما بسر الخلق، يمثل ما له فري متفاعلة ومؤثرة تستمد فعاليتها من العدد نفسه. وقد أراد الله - سبحانه وتعالى - أن يكون الأمر، كذلك، ذلك أن معرفته - سبحانه - لا بد أن تكون معرفة رقمية وعلمه علماً بحتاً، أي مطلقاً ولا حدود له. ولو أمعنا النظر في الأعداد لوجدنا أنها أفضل حامل - Support - يمكن للعلم المطلق، ذلك أنها هي الأخرى، وبإرادة الله وعلمه وحوله، لا بداية لها ولا نهاية ... فتحت صورة العدد واحد يوجد مالا نهاية له من الأعداد السالبة، وفوقها يوجد ما لا نهاية له من الأعداد الموجبة. ولذلك فما قاله علماء اليوم من الفيزيائيين والرياضيين بأن - علم الله عز وجل علم رقمي - لا بد أن يكون قولاً صائباً للغاية، على حد إدراك الإنسان الحالي ومبلغه من العلم.

ومن بين الأسرار التي أودعها الحق سبحانه في الأعداد، الدالة عليه كلها رغم تعددها واختلافها، يوجد سر العدد - خمسة - فما هي مظاهر وتجليات هذا السر في خلق الله ؟

إن للعدد خمسة - 5 - علاقة بكمال الصنع الإلهي في بعض مخلوقاته يمثل ما للأعداد الأخرى كل منها على حدة. ولو أردنا أن نأمل في بعض تجليات هذه العلاقة لوجدناها أكثر بروزاً فيما يلي :

عالم الحشرات :

لا شك أن المتأمل هنا في هذا العالم الصغير عالم الحشرات سيدش وهو يرى العناكب عندما تصنع بيوتها الواهية تختار، دائماً، الشكل الخماسي ورغم اختلاف أشكالها، أنواعها وفصائلها انظر الرسم أدناه.



ولعل لذلك علاقة وطيدة بعملية القنص التي تدفع العنكبوت إلى حركتها بالغة الدقة والبراعة. أيضاً، بمتطلبات الحركة التي تعد العنكبوت نفسها لها بغرض التبرص بصيدها والانتفاخ حوله ومناورته عند اللزوم، وهذا ما يبدو من المحتمل أنه سيكون أصعب عليها وأكثر تعقيداً وأقل فعالية لو لم تكن بنية شباكها قائمة على الشكل الخماسي دون غيره.

عالم الأشكال الهندسية :

تستنتج دراسات علمية كثيرة أجريت على الأشكال الهندسية التي نحفل بها الطبيعة ومختلف مكوناتها من العناصر والمخلوقات، بأن الشكل الخماسي يشكل أساس بنى هندسية كثيرة انظر - مثلاً - نجوم البحر وهي حيوانات لا فقرة في الرسم أدناه.



وقد اتخذ المهندسون المعماريون هذا الشكل أساساً لنصاميم بنائية في غاية القوة والصمود، حتى أن معظمهم اعتبر البناء الخماسي لا يقل قوة ومتانة عن البناء المكعب، لولا أن المكعب يتفوق عليه من حيث بساطته وقامه على عدد أقل من الأسس، ولذلك، يظل المربع سيد الأسس على الإطلاق.

مجال الجبر والعقائد :

يحثل العدد - 5 - أهمية بالغة في مضممار كمال بعض المفاهيم الدينية وبعض الشعائر وكذا في مجال بعض النطيفات الباطنية. فعلى صعيد الدين، نجد العدد 5- يرمز إلى القوة الخماسية، المدركة بالفهم الحسي، والتي خص الحق، عز وجل، بها نبيه سليمان، عليه السلام، وإن طوع الله له 1. الجن، 2. والشياطين، 3.

البطان والفصاح :

لو تدبرنا وتفكرنا في خلقه أطراف الإنسان، باعتباره قمة الكمال في الصنع الإلهي مقارنة مع باقي المخلوقات الحية، لوجدنا أن احتواء راحة اليد على خمسة أصابع، وليس ستة أو أربعة، أو أقل من ذلك أو أكثر، يعتبر أروع وأكمل تكوين بالنظر لما يتطلبه عمل لراحة اليد من قبض وبسط وأخذ وعطاء، وجر ودفع، وإنزال، وتصعيد وتهبط، وجمع ونشر، وضرب وصد، ومن عقد وفك، وربط وحل، وبناء هدم، وكتابة ومحو، ومن نقش وحفر ونحت وتعديل ونصوب ... وكل هذه الوظائف الرئيسية، وغيرها من الوظائف الفرعية كثير، تثبت لراحة اليد مال الصنع وبقته بما يجعل تيان بأفضل من ذلك مستحيلاً طلق الاستحالة.

ولو نظرنا إلى تركيب وتكوين موقع الأصابع الخمسة، كل منها على حدة، في طرف راحة اليد، ندنا سرا قائماً على سريين اثنين تسمى سيق التطرق إليهما، هما سر العدد 4، وسر العدد 1. ذلك أن الأصابع المكلفة بالشد - أربعة - ولا يمكن أن يكون الشد كاملاً وتاماً بزيادة أصبع عليها أو بنقصان أصبع منها. يقابلها في جانب الراحة الخارجي أصبع واحد - هو - المكمل - لكل وظيفة من الوظائف المذكورة وغير المذكورة بلا استثناء، حتى أن عمل الأصابع الأربعة المترصة في طرف راحة لا يكون تاماً وناجعا بغير الأصبع الخامس على الجانب، والذي لديه من حرية الحركة ومن تنوع توجيهه قوة الشد المضاد لقوى الأصابع الأخرى ما يكفي لجعل عمل اليد في منتهى الجمال والكمال والدقة. ولا شك أن قمة هذا الكمال وذاك الجمال وتلك الدقة تتجلى أكثر فأكثر في الأعمال الفنية التي تؤديها راحة اليد بما يثبت أنها أفضل وأحسن آلة على الإطلاق يمكن أن تمثل للعقل وأن تنفذ أوامره بمطلق الدقة، بواسطة الإرادة والقوة العصبية والعشبية الفاعلة والمتقدة، تستننى من هذا، طبيعة الحال، الحالات الشاذة للأشخاص المعاقين جسدياً أو عقلياً ممن يصعب أن يؤدوا الجهد للحركات اليدوية.

ويمثل ما تشكل خماسية أصابع راحة اليدين قمة الكمال في الصنع الإلهي للبشر، وقمة تاهيل هذه الأخيرة لأداء ما لا حصر له من الوظائف والأعمال، تشكل خماسية أصابع القدم منتهى كمال الصنع وبقته في تاهيل القدمين للقيام بحركات لا عد لها هي الأخرى ولا حصر، من أهمها، المشي، والقفز، والعدو، والهرولة، ومسيرة وظائف جسدية أخرى متعددة ومتنوعة ذكرنا بعضها ضمن وظائف اليدين، كالجر، والدفع، والرفع، والضرب، والصد ... الخ، بما يجعل القدمين أكمل وأدق آلة ممكنة في وسعها أن تحمل الجسد الفيزيقي وتحمل تبعات حركاته وأفعاله وتساهل إراداته المختلفة في كل وقت وحين. وهناك بطبيعة الحال وظائف وحركات أخرى لم نأت على ذكرها لصعوبة حصرها، نخص منها الحركات الجسدية المائلة والمتردة المفاجئة أو المحسوبة على السواء. ويتأملنا في وظيفة الأقدام نجد أن وجود خمسة أصابع في أطرافها القصوى أمر لا يمكن الاستغناء عن بعضه، بقاها، كما لا يمكن الإضافة إليه بأي شكل من الأشكال دون أن يمس ذلك بسلامة القدم وبقاها أدائها. وقد أثبت علماء الفيزيولوجيا - أو الأجسام الفيزيائية - أن انخفاض أصبع واحد من أي قدم من قدمي الإنسان، مهما كان موقع هذا الأصبع، من شأنه أن يخل، تماماً، بقدرة القدمين، معاً، وبالتالي، بقدرات الجسد كله بكل أعضائه وأطرافه الأخرى السليمة.

عالم النبات :

تتميز بعض الزهور البرية - على الخصوص - بمراوحها المستمدة على خمسة فصوص انظر الرسم أدناه.



وقد ورد في بعض الدراسات الموسوعية أن هذه الخماسية تنم عن حكمة بالغة إذ لها علاقة بأمور كثيرة تتعلق ببنية الزهور، ربناسلها عبر عملية التلقيح، وأيضاً، بإحلال التوازن المطلوب في توزيع الضوء والماء والمواد الأخرى الضرورية لحياتها عبر مختلف أجزائها.

الأستاذ الطاهر لسان الحق رئيس فرع رابطة العلماء بـكلميم



في ذمة الله

انتقل إلى رحمة الله الأستاذ الطاهر لسان الحق رئيس فرع رابطة العلماء بـكلميم. وقد وافته المنية يوم الجمعة 26 صفر الخير 1420 هـ الموافق 11 يونيو 1999 م ويعد الفقيد من مواليد سنة 1937.

كان رحمه الله أستاذا بالمعهد العلمي التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

بـكلميم، وعمل واعظاً ومرشداً بالمجلس العلمي بتزنيت، كما كان يقدم دروساً في الوعظ والإرشاد بمساجد كلميم.

وامام هذا المصاب الأليم تتقدم رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام باصدق تعازيها وجميل مواساتها في فقدان عالم جليل له إسهامات علمية وثقافية، وحضور أصيل بين علماء المغرب.

تعازينا إلى أسرته وأهله وذويه وطلبته وأحبائه وتعازينا إلى أعضاء فرع رابطة العلماء بـكلميم.

ولما لله وزنا عليه راجدون.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : والذين آمنوا أمددنا لهم . الآية .
الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .
إخواني أخوتي .
سلام الله عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته . صفحة الشباب نجدد اللقاء معكم في حلة جديدة سبيلها طريق الإيمان الذي حبه الله تعالى لنا وزينه في قلوبنا والمؤمنون بربهم الذين أحبوا لقاء الله واستعدوا له وسعوا إليه وبذلوا جهدهم لتزكية نفوسهم وتطهيرها ، حتى يحققوا مغازتهم ويسعدوا في الدارين لقول الله عز وجل :
وإن هذا صراطي مستقيماً ، فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلك وصاكم به لعلكم تتقون . صدق الله العظيم .



طغاء

اللهم اني اسالك إيماناً يباشر قلبي حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما كتبت لي ورضي من العيش بما قسمت لي .
اللهم إنا نسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل إثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار .

المنجيات

المنجيات التي يجب تحليل القلب واتصافه بها كثيرة منها :
الرضا عن الله فهو مجال شريف عزيز يقول تعالى في سورة البينة : رضي الله عنهم ورضوا عنه والراضي عنه الله هو الراضي بقضائه . فمهما قضى عليه سبحانه بما يخالف هواه بما لا تشتهي نفسه من مصيبة في نفس أو مال أو بلية أو شدة أو فاقة ، فعليه أن يرضي بذلك ويطيب نفسه ، ولا يسلط لفضاء الله ولا يجزع ولا يتبرم . فإن لله تعالى أن يفعل في ملكه ما يشاء وليس له في سلطانه منازع ولا معارض .
وليحذر العبد عند ذلك من : لو ولم ؟ وكيفية : وليعلم أن الله تعالى حكيم عادل في جميع أفعاله وأقضيته ، وأنه لا يقضي لعبده المؤمن بشيء وإن كرهته نفسه إلا ويكون له فيه خير وخيرة وعاقبة حسنة ، فليحسن فله بربه وليرضي بقضائه ، وليرجع إليه بذله وافتقاره ، وليلف بين بده بخضوعه وانكساره ، وليكثر من حمده والثناء عليه في سره وعسره وشدة ورخائه .

الحلال الطيب

عن علي بن أبي طالب . كرم الله وجهه ورضي عنه . قال : من جعل الحلال قوتاً أجيب دعوته ، وحملت مروءته ، وحسنت سريرته ، ورفقت دمعته ، وعلت كلمته ، حصلت أمنيته ، وطابت منيته ، وظهرت نريته ، وتنورت نطقته ، وظهرت حكمته ، وقل غضبه ، ورق قلبه ، وخف ذنبه .

من الحسرم في رغبة

إن مسئل المسلم في الحياة كمثل يوم عاصف مطار ذي أنواء

ذات برق ورعد ، والريح تصفر على الأفاق ، والبرد قارس كأنه لذعات عقرب . ولعل الفدر هو الذي اختاره لهذه المهمة بحكمة وإرادة ، فما على المسلم المجاهد اللبيب إلا أن يخوض غمار هذه الأوضاع ، ويظهر للملا الأعلى حسن اسنعداده ورسانة كفاعته وأشواق حبه وإيمانه . وصدق عبوديته وخالص عهده ووفائه في سبيل مرضاة ربه جل وعلا . وهو سبحانه يكتب له في كل خطوة ، ويحسب له كل محاولة . ويرضيه كل بادرة طيبة من أجل البناء . حتى ولو كان يهجم بالخروج باسم الله وعلى بركة الله . ولم يخط بعد الخطوة الأولى .

إذ لأحرمة بلا عزم ولا عمل بلا نية ، فحركة النية أول خيط النور نحو عالم معمور .

فيسبحان الله من رب كريم غفور لطيف ، لم يطالب عبده بما لا يطيق ، وقوف ذلك يبارك له في هذا القليل ويزيد له بالحسنات أضعاف مضاعفة وإلى : بلا حساب :

فيا للتجارة الرابعة :

ويا للعمل المبسر :

عن شرف العلم والعبادة قال الإمام الغزالي . رحمه الله . أعلم أن العلم والعبادة جوهران ، لأجلهما كان كل مانرى ونسمع ، من تصنيف المصنفين ، وتعليم المعلمين ، ووعظ الواعظين ، ونظر الناظرين ، بل لأجلهما أنزلت الكتب ، وأرسلت الرسل ، بل لأجلهما خلقت السموات والأرض وما بينهما .

شرف العلم والعبادة

حوائح الناس

كان رجس بين حبس من : ادع الله أن يغفيري عن الناس : فقال : إن حوائج الناس متصل بعضها ببعض ، فما يستغني المرء عن بعض جوارحه ، ولكن قل : اللهم اغفني عن شرار الناس .

دعاة التفتح الحضاري يرفضون الحجاب

رفض مدرسون في مدرسة ثانوية بمنطقة نورماندي في فرنسا التدريس لطالبات برندين الحجاب وترك أغلب المدرسين عملهم بعد أن أمرت السلطات التعليمية المدرسة بقبول فتاة تركية الأصل أصرت على أن ترتدي الحجاب خلال الدراسة . وأعلن مدرسون في مدارس أخرى بشمال فرنسا عن خطط لتنظيم مظاهرة حاشدة وإضراب تضامناً مع المدرسين الذين يرفضون العمل .
وتقول الفتيات وأسرهن : إن ارتداء الحجاب اتباع للتعاليم الدينية الإسلامية ، ولكن الحكومة الفرنسية ، وكثيراً من المدرسين ، يرون أن الحجاب رمز للأصولية الإسلامية واضطهاد للمرأة وأنه بهذه الصفة يمنع المحجبات من الاندماج في المجتمع الفرنسي .
ويعتبر الإسلام ثاني أكبر ديانة في فرنسا بعد المسيحية الكاثوليكية ويقدر عدد المسلمين الفرنسيين بنحو أربعة ملايين نسمة .
يذكر أنه منذ سنوات ومشكلة استيعاب النظام المدرسي العلماني للطلاب المسلمين قائمة ولكن هذه أول مرة تثار فيها هذه المشكلة منذ تولي الحكومة اليسارية الحالية مقاليد الحكم في منتصف 1997 . وقد تدخل وزير الداخلية الفرنسي في الجدل الدائر حول مسألة ارتداء الغنيات المسلمات الحجاب في المدارس وقال : هذا الحجاب في الغالب هو علامة وضع أدنى للمرأة ويجعل الاندماج في المجتمع الفرنسي أكثر صعوبة وإن ارتداء الحجاب في المدارس أمر غير مرغوب فيه .

الإسلام في عيونهم

خاضت أوروبا المسيحية حرباً دينية مبررة مع المسلمين الذين وصفتهم بأنهم وثنيون .. وبعد أن نعت نرجمة منات الكتب العربية في الرياضيات والفلك والطبيعية والطب إلى اللاتينية . اتضح مدى التفوق الضخم الذي وصل إليه المسلمون في مجال العلوم الطبيعية والعقلية . وكان ذلك بمثابة صدمة للعقول الرائدة في الغرب .. وجاء على لسان أحد رجال الدين البارزين . آنذاك . لقد نسبنا - نحن المسيحيين - حكمة القدماء . وقد منحها الله لنا مرة أخرى عن طريق العرب .

المستشرق الألماني
أحمد محمد حسن

- وآت ذا القربى حقه - الآية

صلة الرحم عاطفة في النفس نزرع المحبة وتؤلف بين القلوب ونستاصل الضغائن من النفوس ، يقول الله عز وجل : وآت ذا القربى حقه والمسكين وابن السبيل ولا تبذر تبريراً - سورة الإسراء / الآية : 20 .
فالمسلم الذي أنعم الله عليه ووسع له من رزقه عليه أن يعطي ذا القربى حقه فيؤدي بذلك واجب الشكر لمن أنعم عليه بالغنى فيزيده الله من فضله بقوله تعالى : وإذا تأنى ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ، وإن كفرتم إن عذابي لشديد - سورة إبراهيم / الآية : 7 .
ولقد جاء في الحديث الشريف أن رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، قال : من أحب أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أثره فليصل رحمه .
فصلة الرحم تمد في العمر وتبسط في الرزق ! وجاء في معنى ينسأ له في أثره : أي يؤخر له في أجله وعمره .
فعلى المسلم أن يكفي حاجة ذوي رحمه وأقربائه الأقرب فالأقرب . فإن بقي عنده فضل من خير الله فيسعف به أخاه في الدين .
ولقد لعن الله - سبحانه وتعالى - قاطعي الرحم وتوعدهم بالعذاب يجعلهم في زمرة الفاسقين : الفاسدين فقال سبحانه وتعالى : وما يضل به إلا الفاسقين الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك هم الخاسرون . سورة البقرة . الآية : 25-26 .
جاء في صفوة النفاسير عن معنى : ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل . أن يوصل : من صلة الأرحام والقرابات . واللفظ هنا : عام في كل طبيعة لا يرضاه الله كقطع الصلة بين الأنبياء . وقطع الأرحام وترك موالاة المؤمنين .

الإمام البخاري شيخ الحافظين وإمام المحدثين

القسم الثاني

إعداد الأستاذ: أحمد تشيكرت
عضو الرابطة / فرع الناظور

مجهودات في خدمة السنة الشريفة. وقد تأثر الإمام مسلم والذين جاؤوا من بعده بما قدمه الإمام البخاري من قواعد لمدرسته الحديثية. يقول الإمام النووي رحمه الله: إن مسلم رحمه الله تعالى، رتب كتابه على أبواب العلم، فهو محبوب في الحقيقة ولكنه لم يذكر نراجم الأبواب فيه لئلا يزداد بها حجم الكتاب. فمسلم متأثر بالبخاري في فكرة تبويب جميع الأحاديث على الأبواب لكنه ترك الترجمة لأبواب الكتاب لشيء انقذ في ذهنه. وكان البخاري يكرر رواية الحديث حسب الأبواب، أما مسلم فقد ترك التكرار واكتفى برواية واحدة للحديث. إلى غير ذلك من الفروق التي ذكرها العلماء في المقارنة بين الشيخين.

وفاته:

بعد حياة حافلة بالعلم والترحال والصبر على كيد الحافدين والكاهن للخبر سعى البخاري إلى رحمة الله بعد أن بلغ الرسالة وأدى الأمانة وقد توفي -رحمه الله- في ليلة عيد الفطر سنة 256هـ. ودفن بخرنك يوم العيد. وعمره 62 عاماً. بعد أن دعا ربه فاستجاب له فأكرمته ونعمه. وأخذ إلى جواره في جنات الخلد مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

ترك الإمام البخاري للأمة الإسلامية حديث سيدنا رسول الله -ص- في أجلى إسناد صحيح باتفاق علماء المسلمين على أن جامع الصحيح، أصبح كتاب بعد كتاب الله تعالى. قال الإمام النووي: اتفق العلماء، رحمهم الله، على أن أصبح الكتب بعد القرآن العزيز الصحيحان البخاري ومسلم، وتلفتتهما الأمة بالقبول. وكتاب البخاري أحصاهما وأكثرهما فوائد ومعارف.

وقال الذهبي: وأما جامع البخاري الصحيح فاجل كتب الإسلام بعد كتاب الله تعالى.

رحم الله الإمام البخاري وجزاه عن الإسلام خير الجزاء. وجعله من المنتفعين بهذا الحديث: إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح يدعو له -رواه البخاري في الأدب.

2- الضبط: وهو عدم الوقوع في الخطأ بالسماع الصحيح مع القدرة على استحضاره متى شاء.

3- المعاصرة مع اللقاء: فلا بد للراوي أن يكون معاصرا للراوي عنه وقد ثبت لقاؤه معه.

4- السماع منه: لا يكفي اللقاء. بل لابد من السماع منه سماعا طويلا في السفر والحضر بقدر يحقق مسؤولية الحديث.

وقد بالغ الإمام البخاري في التحري عن الروايات بالبحث والاستقصاء بالشروط المتعارف عليها في مصطلح الحديث، وبذلك اعتبر كتابه أصبح كتاب بعد القرآن الكريم.

ب - مدرسته الحديثية:

حدد الإمام البخاري -ص- قواعد لتقبل الحديث الصحيح ووضع علامات لرد الحديث المربود وبين العلل الخفية التي برد من أجلها الحديث. فميز بذلك الصحيح من الحسن والضعيف. وأسس مدرسة علمية لتقبل الحديث، الصحيح، ولوضع درجات الحديث حسب أحوال الرجال وشروط الصحة والشذوذ والعلل وغير ذلك.

نظم الإمام البخاري على شيوخه هم أصل العدالة والضبط والورع والثقة. إذ أن أمر الحديث في عهد عمر بن عبد العزيز كان أمره قد انتهى إلى الإمام الزهري الذي كان شيخ أهل العلم في زمانه ومن هذا المنطلق برز اسم المدرسة البخارية الحديثية. يقول العلماء مذهب من يخرج الصحيح أن يعتبر حال الراوي العدل في مشايخه وفي من روى عنهم.

وقد كان أصحاب الزهري على خمس طبقات ولكل طبقة منزلة على غيرها وهي:

الطبقة الأولى: في غاية الصحة، مثل: مالك وابن عيينة وهذا مقصد البخاري.

الطبقة الثانية: شاركت الأولى في العدالة. وكانت في الإنقاذ أقل من الطبقة الأولى. وهؤلاء هم جعفر بن برقان وسفيان بن حسين السلمي ورقعة بن صالح المكي.

الطبقة الثالثة: لزموا جماعة الزهري مثل أهل الطبقة الأولى غير أنهم لم يسلموا من الجرح فهم بين الرد والقبول مثل معاوية بن يحيى وإسحاق ابن يحيى الكلبى.

الطبقة الرابعة: قوم شاركوا الثالثة في الجرح والتعديل ولم يلازموا الزهري كثيرا.

الطبقة الخامسة: نفر من الضعفاء والمجهولين وهؤلاء لا يؤخذ عنهم. وهكذا بنى الإمام البخاري عمله على ما قام به جهابذة العلماء قبله وواسطة العقد في ذلك هو الإمام الزهري كما اطلع على الموطأ ومآقام به الإمام مالك من

بشمل هذا القسم على ما يلي:

أ- منهج الإمام البخاري في صحيحه.

ب- مدرسته الحديثية.

ج- وفاته.

1- منهج الإمام البخاري في صحيحه: نهج الإمام البخاري في جمع الحديث خطوة جديدة فقد كان كثير من المحدثين قبله يقتصرزون في حديثهم على ما يجمعون من أحاديث بلدهم كما فعل الإمام مالك في جمع أحاديث الحجاز وأهل المدينة. ولكن البخاري وسع هذه الدائرة ورحل في طلب العلم فيبعد أن سمع أحاديث بلده رحل إلى بغداد والبصرة والكوفة والمدينة وجمع ما تفرق من الأحاديث في الأصمار. كما أنه صبر في الحديث بين الصحيح وغيره. وهذا العمل أعني تمييز الحديث من ضعيفه، يحتاج إلى معرفة واسعة برجال الحديث وتاريخ حياتهم ووفاتهم ليعرف هل التقى الراوي بمن روى عنه أم لا، ويحتاج كذلك إلى معرفة دقيقة برجال الحديث في زمن البخاري ما مقدار صدقهم وحفظهم؛ إضافة إلى ذلك معرفة مذاهب الرجال من معتزلي وخارجي وغير ذلك.

وقد رتب الإمام البخاري الجامع الصحيح ترتيبا فقهيا، فبدأ بكتاب الوحي وثناه بكتاب الإيمان، فكتاب الطهارة، ثم كتاب الصلاة، ثم كتاب الزكاة والصوم والحج وعدة الكتب 97 كتابا.

وبعد البخاري مجتهدا مستقلا، وله استنباطات تفرد بها. قال الحافظ ابن حجر: رأى البخاري أن لا يخلو صحيحه من الفوائد الفقهية والنكت الحكيمة فاستخرج بفهمه من المتن معاني كثيرة فرقها في أبواب الكتاب بحسب تناسبها. واعنى بآيات الأحكام. ومن اختياراته أن الجنب إذا خاف المرض من الماء البارد تيمم وصلى وجواز جمع المريض بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

شروط البخاري في رواية الحديث:

يشترط البخاري في رواية الحديث شروطا غاية في الدقة وهي:

أ - العدالة: وهي ملازمة التقوى والمروءة واجتناب الأعمال السيئة من فسق وفجور، والنرفع عما يشن الكرامة والهيبة في نظر الناس.

الثقة بالضمير استنشاع بجلال العزة والثقة والرضى

إعداد الأستاذ: عثمان بن خضراء
عضو الرابطة / فرع سلا

الشهادة - كما أن الإنسان مكلف بها متى دعي إليها - لا يابى الشهداء إذا ما دعوا - كما قال تعالى - وواجب على المسلم أدائها عند التقاضي. قال الله تعالى: ولا تكتسبوا الشهادة ومن كتمها فإنه اثم قلبه. وهكذا بل إن الإيمان نفسه حقيقة في الضمير لا تستقر إلا فيه. فإذا سقط الضمير سقط الإيمان، وإن نطق مرات ومرات بالشهادتين

ومن هنا قال الرسول صلوات الله وسلامه عليه: لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن، ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن فكانما لا إيمان مع غيبة الضمير - والإنسان الذي تسمح له نفسه بأن يلغى ضميره وينساق إلى الإعتداء على حرمة الآخرين أو أموالهم أو نفوسهم ليس مؤمنا حقا يقول سيد الوجود: المؤمن من آمنه الناس على أموالهم ونفوسهم.

ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وفر في القلب وصدقه العمل، لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له. وهكذا ننضاعف الثقة بالضمير وبغوى الاعتماد عليه حتى يحل محله بين نوازغ النفس ورغبات الجسد ليسوسها ويمتلك عنانها - وإلا فلا إيمان ولا إنسان.

وعندئذ تأتي سلطة القانون، وينهض التشريع ليفقم فردا أبي إلا أن ينكر ضميره، وينخرط في سلك النوايا السائمة، فرد ليس له إلا العصا أو الموت فقد اختار لنفسه قليل جزاء اختياره - هنا سياس الفرد من خارجه بدلا من أن يسوس ذاته بذاته وهذا هو الفارق بين سلطة الضمير وسلطة القانون. فالذي يعمل امتثالا لأمر ضميره يستنشع بجلال العزة والثقة والرضا ويجد مكانه السامي وسط مجتمعه وأهميته الكبرى بين حقائق الكون، فيرتفع بذلك فوق نفسه، فوق جوانب الشهوة والخسة، ويسمو إلى أفق الكمال حيث الرضا والراحة، حيث يجد نفسه بلا سائق، ومن ثم فلا سلطان لأحد عليه إلا سلطان الإيمان بالله تعالى الذي يصل أسبابه بأسباب السماء، وذلك اسمى ما يتوق إليه الإنسان.

وأما الذي يعمل العمل امتثالا لأمر القانون فقط فهو المجهول المغلوب الذي عدم الثقة وحرم الرضا وهانت ذاته وانحط مفقاره، وانظم في سلك المخلوقات السائمة التي تفرع بالعصا كي تسير، وتزجر بالسوط كي تتجه !!

وهان إنسان خلق ليكون كريما مغضلا، قابلي إلا أن يكون حقيرا مهمل. وما كان الإسلام ليهمل جانب التشريع أو بنقص من حقه.

الله بكل شيء عليم. وقال سبحانه: يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وقال جل جلاله: يعلم السر وأخفى وأعلم الإسلام الإنسان - دائما - أنه محاسب على الصغيرة والكبيرة، ماجهر من ذلك أو أسر يقول الحق سبحانه: فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقال جل وعلا ونضع الموازين القسط ليوم القيامة، فلا تظلم نفس شيئا، وإن كان مثقال حبة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين.

وفي الحديث الشريف: أعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك ثم بعد ذلك، أي بعد أن يشعر الضمير بمقدار مسؤوليته، تمنحه الشريعة الإسلامية ثقته، فتعتمد عليه في بعض المهام الكبرى - فالشهادة - مثلا - وهي ركن هام تعتمد، أساسا، على الضمير، وترتب عليها الحقوق والواجبات والعقوبات في أغلب المسائل القضائية.

وفي القرآن العظيم يقول الله تعالى: الذين يرمون المحصنات المؤمنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون.

وقال جلّت عظمتهم: وأشهدوا ذوى عدل منكم.

وفي العقود المكنوية لا بد من

الحرية الفردية التي هي الإسلام سبيلها جعل لها مقابلا هو المسؤولية الفردية. وهي تكليف لفرد لا يخلو من المشقة، وواجب محتوم وطبيعة النفس البشرية أنها تتنوع من الواجبات.

وسيلة الإسلام في إصلاح الفرد أو المجتمع ليست في سن القوانين أو العقوبات فحسب، وإنما في أن يبعث في الإنسان قوة الضمير ليبرز نفسه بنفسه قبل أن يبرزه زاجر خارجي عنه.

إن القوى الأخلاقية المثلثة في الضمير لتنفق بالمصاد لنزوات النفس الإنسانية وتردها مادامت هذه القوى تجد متنفسا في اعتماد الإنسان على نفسه وإحساسه بعزته وكرامته وإنسانيته، إنه مسؤول مسؤولية مباشرة أمام ضميره.

فالإسلام يعمل على أن يكون التكليف من إرادة الفرد ذاته، لا من إرادة أخرى تفرض عليه فرضا - لذلك نراه قد عني بتربية الضمير في كل ما أقره من شرائع الأخلاق والعبادات، أقام عليه حارسا من خشية الله تعالى وخوف عقابه حتى لا يضل ولا يغفل.

يقول الله جل شأنه: ولقد خلقنا الإنسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد. إذ يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد، ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد.

وقال تعالى: ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم أين ما كانوا، ثم ينهضهم بما عملوا يوم القيامة إن

وهو يعلم أصدق العلم وأكده أن من الناس من ينحط إلى أسفل السافلين، ومن هو كالأنعام بل أضل، ومن قلوبهم كالحجارة أو أشد قسوة.

وبذلك لا يمكن أن يفهم من التبعية جاحد كافر بما هي له من أسباب الحرية والنحر، بل إنه لم يأخذ نصيبه منها باختياره، وامتنالا لإيحاء ضميره، بل أخذ بقوة القانون وهو راغم.

كان بعض الناس يفرزون قوله تعالى: يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم، لا يضركم من ضل إذا اهتديتم. فيحسبون أنها تجيز السكوت عن رد المنكر وإيقاظ الضمير، فنبههم الخليفة الأعظم أبو بكر الصديق -ص- إلى سوء فهمهم لها وقال: يا أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية، وأنكم تضعونها في غير موضعها، وإني سمعت رسول الله -ص- يقول: إن الناس إذا راوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده. وفي رواية: ما من قوم يعمل فيهم بالمعاصي، ثم يقدر أن يغيروا، ثم لا يغيروا إلا وشك أن يعمهم الله منه بعقاب.

وهكذا تنسج دائرة المسؤولية الفردية كي تجعل من الفرد قوة مؤثرة فيما حوله بضمير حي يفظ، لا مجرد قوقعة تنطوي على ما فيها، فلا تفيد ولا تستفيد ولا تؤثر ولا تتأثر.

اللهم إني أعوذ بك من غلبة العدو وشماتة الأعداء وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى كل عبد مصطفى من كل العالمين. آمين.

عطاء الله

ابن

عطاء الله السكندري

1

إعداد الأستاذ :
الطاهر الصروسي

أتى على المسلمين زمن بدأت تنتشر فيه الماديات والحسيات، وبدأت القيم الروحية في كثير من الأقطار الإسلامية، ويات الناس وقد غشيتهم الحيرة مما بروج في بلدانهم ومجتمعاتهم بد : بالفسقة وانتهاء بالجدل العقيم المنتهي إلى الحلقة المفرغة، والنجا العلماء إلى صوامعهم للاعتكاف والبحث عن عالم مثالي ينبع أصوله من وحى السماء ووضعوا لحياتهم منهجا نتجلى فيه التربية الإلهية وهدي الرسول الكريم -ص-

بين هؤلاء ظهر تاج العارفين ولسان المتكلمين حجة السلف وإمام الخلف تاج الدين أبو الفضل أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله السكندري، نشأ ابن عطاء الله في مدينة الإسكندرية بمصر وبها تلقى ثقافته الأولى...

كان مالكي المذهب، وبعض من عاصره يذكرون أنه كان بحسن النظر في مذهبي الإمام مالك والشافعي.... ويتصل تاريخ ابن عطاء الله اتصالا وثيقا بتاريخ الحركة الفكرية، وخاصة تاريخ التصوف في مصر في القرنين السادس والسابع الهجريين...

ولد ابن عطاء الله سنة 658هـ الموافق 1260م وتوفي في جمادى الثانية سنة 709هـ الموافق 1309م إن ابن عطاء الله نموذج فريد وحده في عالم التصوف فهو يجمع بين علوم الظاهر وعلم الحقيقة ويرز فيها جميعا... وهو عندما استكمل علوم الظاهر كان ينكر على المتصوفين طريقتهم وعلومهم، وما أن اتاحت له الفرصة وتعرف على العالم المتصوف أبي العباس المرسي، حتى اشتد بهديهم وأمن بطريقتهم واعترف بعلومهم بل صار تلميذا مفضلا لأبي العباس المرسي، إلى أن صار واحدا من كبار المتصوفين في عصره.

يذكر ابن عطاء الله قصة تعرفه بإستاذه أبي العباس فيقول كما جاء في كتابه: لطائف المنن.

كنت لأمره -أي أبي العباس- من المتكبرين وعليه من المعترضين لا شيء سمعته منه، ولا شيء صح نظره عنه، حتى جرت بيني وبين بعض أصحابه مقالة، وذلك قبل صحبتي إياه، وقلت لرجل منهم: ليس إلا أهل العلم بالظاهر، وهؤلاء القوم يدعون أمورا عظيمة، ظاهرا للشرع يابها، ثم قلت في نفسي: دعني أذهب إلى هذا الرجل وأنظر في شأنه، فصاحب الحق له أمارات لا تخفى، فأتيت مجلسه فوجدته يتكلم في الأنفاس التي أمر الشارع بها فقال:

الأول إسلام، والثاني إيمان، والثالث إحسان، وإن شئت قلت: الأول شريعة، والثاني حقيقة، والثالث تحقق، فما زال يقول: وإن شئت قلت: وإن شئت قلت إلى أن بهر عقلي، وعلمت، إن الرجل إنما يغترف

من قبض بحر إلهي ومدد رباني، فاذهب الله ما كان عندي... ثم بسطرد ابن عطاء الله في نفسه مع الشيخ أبي العباس فيقول: ثم أتيت إلى المنزل فوجدت معني غربيا لأدري ما هو، فانفردت في مكان أنظر إلى السماء وإلى كواكبها وما خلق الله فيها من عجائب قدرته، فحملني ذلك على العودة إليه مرة أخرى.

فأنيته فاستوذن لي عليه، فلما دخلت عليه قام قائما، وبلغني ببشاشة وإقبال، حتى دهنت خجلا، واستصغرت نفسي أن أكون أهلا لذلك، فكان أول ماقلت له: يا سيدي أنا والله أحبك فقال: أحبك الله كما أحببني، ثم سكوت إليه ما أجده من هموم وأحزان فقال:

-أحوال العبد أربع لا خامس لها: النعمة والبليّة والطاعة والمعصية... فإن كنت بالنعمة فمقتضى الحق منك الشكر وإن كنت بالبليّة فمقتضى الحق منك الصبر وإن كنت بالمعصية فمقتضى الحق منك الاستغفار وإن كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك شهود منته عليك فيها-

فقممت من عنده -ولا يزال الكلام لابن عطاء الله- وكانما كانت الهموم والأحزان ثوبا نزعته، ثم سألني بعد ذلك بمدة: كيف حالك؟ فقلت: افتش عن الهم فما أجده، فقال: الزم، فوالله إن لزمته لتكون فقيها في المذهبين، يريد مذهب أهل الشريعة من أصحاب العلوم الظاهرة بمذهب أهل الحقيقة من أصحاب علوم الباطن-

هذا الحوار الذي دار بينهما، هو الذي رفع عن عيني ابن عطاء الله الغشاوة، وعلمه أن طريق القوم طويل وذو مراحل بسميها المتصوفون -درجات السلوك- وأول هذه الدرجات -كما كان يشرح أبو العباس- الإسلام وهو الطاعة والانقياد، والقيام بفروض الشريعة ثانيها الإيمان، وهو مقام معرفة حقيقة الشرع بمعرفة لوازم العبودية ومقتضيات الربوبية، ثالثها الإحسان، وهو مقام شهود الحق.

وهنا أدرك ابن عطاء الله أن لكل سالك درجة، وبقدر ما ير في السالك في هذا الطريق بقدر ما يحصل له من السعادة التي تنشأ عن معرفة الله -سبحانه- تعالى -والفناء في حبه-...

وكان لهذا أثره في حياة ابن عطاء الله وفكره وإنشائه... وبعد وفاة أبي العباس انتقلت إليه زعامة الطريقة الشاذلية، وجلس مجلس استاذه بلقي الموعظ ليويسر القرآن تفسيرا صوفيا، وانتقل إلى القاهرة واتخذ مجلسا في الأزهر بلقي فيه الدروس، ويشرح آداب التصوف وتعاليمه.

الهجرة والتهجير

إعداد الأستاذ: عبد الحميد بلحاج / الناظر

الحديث، فهؤلاء أشقة لنا أعزاء علينا، كانوا يحبون حياتهم العادية في دورهم وبلاهم، ولكن ظروف العدوان الأليم اضطروهم أن يخرجوا من بلادهم ودورهم إلى بلاد أخرى من وطنهم العزيز الغالي مثل ما وقع اليوم، من مأساة اليمّة لأهل كسوفو وتحملوا ما تحملوا من متاعب ومشاق، وهم على أمل وطيد أن هذه المتاعب لن تذهب هرا بل سيأتي اليوم القريب الذي تتحرر فيه بلادهم ويستردون فيه حريتهم وأمنهم وأطمئنانهم يوم تزول آثار العدوان، ويعلم الغاضبون أن حماة الديار لا ينأمون على العار ولا يهملون الأخذ بالشار، ولا تهون عندهم حرمة الديار، ويؤمنون بالله ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم.

وإذا كانت ظروف التهجير، اليوم، قد ارتبطت بمعاني النضال والكفاح والجهاد، فإن هجرة المصطفى -ص- تعد من أكبر مسيرة تاريخية وقعت في عهده، وقد سنّها بنفسه من أجل أن تبقى طوال الزمن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، ليستفيد بها الإنسان مدى حياته، وهي مقترضة -كذلك- بمعاني الكفاح والنضال، والجهاد، فلم تكن مجرد انتقال من بلد إلى بلد، أو تحول من موطن إلى موطن، بل كانت نتيجة من نتائج الاضطهاد والعدوان، وكانت من جهة أخرى مقدمة لغزوات خاضها الرسول مع المؤمنين في صبر واحتمال ولباث حتى تحقق النصر المبين، فأقبل قول الله جل جلاله: -إنا فتحنا لك فتحا مبيناً لبغضك الله ماتقدم من ذنبك وما نأثر ويتم نعمته عليك وبهتدك

الإنسان إلى الانتقال ليتفادى خطراً، أو يعالج أمراً، أو يحقق غرضاً من الأغراض لابد من تحقيقه، والهجرة في تاريخ الإسلام كانت من هذا النوع الذي تبدأ كقصة في سبيل إيجاد الحق والعقيدة، والإيمان قوة وروعة، ولم يكن أحد يشك في أن محمد -ص- ينتهز الفرصة فيهاجر فيها، على أن ما أحاط به نفسه من كتمان، لم يفض لأحد إلى سره سبيلاً.

ولقد ظل محمد بمكة حين علم من قريش ما علم، وحتى لم يبق من المسلمين بها، إلا قليل، وإنه لينتظر أمر ربه إذ أوحى إليه أن يهاجر. هناك ذهب إلى أبي بكر، وأخبره بأن الله، إذن له في الهجرة، وطلب الصديق أن يصحبه في هجرته فأجابته إلى ما طلب، لأن ظروف الدعوة الإسلامية في مكة لم تكن تصلح إطلاقاً لبقاء المسلمين فيها في ذلك الوقت، فقد تالت جموح الشرك والكفر على المؤمنين، ووقفت شياطين الإنس لأهل الإيمان واليقين، يترصون بهم الدوائر عن يمين وشمال، فكان لابد من الهجرة إلى وقت محدود وأجل معلوم، يعود بعده المهاجرون إلى ديارهم ليحققوا الفتح والفوز والنصر، ولينزل عليهم قول ربهم جل جلاله: -إذا جاء نصر الله والفتح ورأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان تواباً-

وهذه الهجرة المشرقة التي توجت بنصر وفوز لأزال العالم الإسلامي يستضيء بنور ربها من تاريخنا الحافل بالبطولة والمجد تذكرنا بموقف التهجير في تاريخنا

النبيلة الصادقة، ذلك الشعور الذي مكّنه من أن يستقر بمناصرة الانتصار من أجل أن يتلقى الوحي بهدوء وأمن وسلام وطمانينة تجعله يجدد النشاط النفسي والقلبي في ظل هذه البيئة الجديدة، التي استهواه المقام بها لإعداد نفسه وأنصاره لمواجهة تحديات المستقبل، وكسب الرهانات التي ستسببه من الماضي في البيئة القرشية القديمة. وهكذا أصبحت الهجرة النبوية الشريفة حدا فاصلاً بين الهدى والضلال، والكفر والإيمان، حيث نحض بها النوايا، والخطط العدوانية التي كانت عائفا في سبيل دفع عجلة الإسلام إلى الإمام، وبفضل حكمته، عليه السلام، كسر كل الحواجز، ونغلب على كل التحديات بعزيمة قوية، وإرادة ملهمة هادفة لتحقيق رسالة ربه، وذلك تعبيرا عن مشاعره التي تدعو للاستجابة لدعوة الله ليتخذ الهجرة عظة للمؤمنين وقوة حسنة وعبرة للأمة الإسلامية حتى تجعلها سنة حميدة تهدي بها متى ابتليت في دينها ودينها.

الهجرة هي أعظم الأحداث في تاريخ الدعوة الإسلامية لأنها كانت التحول البارز في المسيرة النبوية الشريفة الراشدة التي أخذت بيد البشرية إلى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات وما في الأرض إلا إلى الله تصير الأمور. والهجرة في أصل معناها انتقال من مكان إلى مكان، وارتحال من موقع إلى موقع، وقد تكون اختيارية ياتبها الإنسان بإرادته واختياره، وقد تكون اضطرارية، بسبب ظروف فاسية أو قاهرة تدعو

إلى الرسول، عليه الصلاة والسلام، كانت نظيره ظروف تدعو إلى الهجرة التي تعد نقطة تحول مهمة في تاريخ الإسلام، وكانت البداية صعبة أصابته بالحيرة في كيفية رسم الاستراتيجية الجيدة التي تمكنه من الخروج بنتائج إيجابية بحيث نأى به عن مس نفسه أو أنصاره بأذى أوسوء.

وإزاء هذه الضرورة التي أكدت له التماس السعة لتغيير مكانه إلى مكان آخر، ليخلص نفسه مما لحق به في الساحة من المعارضة الشديدة من قريش، لعدم قبولها ما أوحى إليه من الوحي، بالإضافة إلى الأهوال والجرائم التي كانت تستهدفه من كل جانب، لاسيما وأن العرب كانوا يعيشون في جهالة جهلاء وضلالة عمياء، استبد بهم الشرك والكفر والفساد والتفسد، لذلك كان من الضروري أن يجعل الرسول -ص- الهجرة تدعوه إلى الإقامة الدائمة بالمهجر ليكون منطلق الدعوة والمقاومة ضد الطغاة، ولينغلب على كل التحديات التي وقعت حجر عثرة في طريق مسيرته المظفرة، وبذلك استطاع أن يجعل من الهجرة وسيلة من وسائل النصر لحماية ما يصون كرامة دينه وأمة المسلمة الجديدة. وعندما أقبل على هذه الديار دون خوف أو تردد، فإما حياة تزيينها حرية وسيادة، وإما تضحية يعقبها خلود وشهادة.

وهكذا كان رسول الله -ص- يتابع خطته المرسومة، وينفذها حسب ما يتبادر إلى ذهنه وفكره بإحكام ومهارة أصاب بهما الهدف المنشود. وبعد هذه المعاناة المريرة التي حقق إثرها فوزاً عظيماً، ونصراً ساحقاً، اتاحت له فرصة الالتحاق بالمدينة التي وجد فيها أهلها في الابتهاج له، وهم يرحبون، ويريدون أناشيد دينية تهتف بمقدمه السعيد، حيث استقبلوه بالروح الطيبة، والمشار

صراطا مستقيما، وينصرك الله نصراً عزيزاً- ولعل هذا هو بعض السر الوارد في دستور المسلمين، قد جعل حديثه عن الهجرة وسط كلامه عن التغيير، وعن النضال، وعن انفاق الأموال، وعن بذل النفوس في سبيل الله والحق، فغالب تعالى في سورة النوبة: -يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم أنفروا في سبيل الله فلم تاتوا إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا من الآخرة الا قليل، إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبديل قوما غيركم، ولا تضره شيئا، والله على كل شيء قدير، إلا تنفروا فدنبره الله، إذ أخرجه الذين كفروا ثاني اثنين، إذ هما في الغار إذ يقول لصاحبه لا تحزن إن الله معنا، فأنزل الله سكينته عليه، وأيده بجنود لم تروها، وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله هي العليا والله عزيز حكيم، انفروا خفاً وثغلاً وجاهدوا بأموالكم بأنفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون-

وماكاد المهاجرون الأوائل يصلون المدينة حتى وجدوا أهلاً ونزلاً سهلاً، ولأقوا كل أكرام وقرحاب، فأكرم وفادتهم إخوتهم الأنصار، وشاركوهم في الطعام والشراب، واللباب والمتاع، وضرب الأنصار في إكرام المهاجرين أفضل القدوق الأسوة، ومن حق الإخوة الأشقاء الذين تعرضوا لعملية التهجير، اليوم، أن يكونوا على الدوام موضع العناية، والرعاية من كل مواطنيهم فحسبهم أنهم يحملون عبء التهجير، ونحن والحمد لله في الوطن إخوة يجب أن يسودهم التضامن والإخلاص، مصداقاً لقوله تعالى: -وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الإثم والعدوان-

تأملات

و خواطر

تضامن إسلامي مفقود...

وقف العالم الإسلامي منبهرا ومندمها مما جرى في بوجوسلافيا وكوسوفو. ونابح مئات الملايين من هذا العالم صواريخ كروز وطائرات النسيج وغيرها من أسلحة التدمير وهي نزلزل مدن صربيا بالصواعق والنار بينما كان مليون مسلم من كوسوفو يلتجئون إلى الكهوف والمغارات والغابات، أو يهربون إلى الدز الجاورة هربا من القتل والحرق والتصفية العرقية، وفيما كانت اجتماعات دز الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي متواصلة من أجل وضع الخطط لوضع حد لمأساة النازحين الألبان والبحث عن وسائل وأماكن لحمايتهم كانت منظمة المؤتمر الإسلامي في انتظار ماستسفر عنه ضربات صواريخ الحلف، ولم نسمع عن اجتماع تدعو إليه المنظمة لإنقاذ أمة إسلامية من الإبادة، كما لم نسمع عن مقاطعة لبوغوسلافيا المعتدية أو احتجاج على رئيسها الإرهابي - ميلوشيفيتش - المطلوب من المحكمة الدولية كمجرم حرب.

صحيح أننا كنا نسمع عن مساعدات غذائية عربية محتشمة تقدم لشعب كوسوفو من هذا البلد أو ذاك، لكن هل كان ذلك يكفي للحد من عدوان الصرب على المسلمين.. لا أبدا.. لقد كان في استطاعة المنظمة الإسلامية أن تعقد اجتماعا استثنائيا تستقطب فيه موقفا موحدا تنسج به العدوان، ولكن لأشئ حصل بالرغم من المجازر التي حصدت أرواح الآلاف من المسلمين.

إن القرن المقبل لن يرحم أحدا، والتحدي بالتنافس من أجل حياة أفضل أصبح شعار كل أمة تعيش في هذا الكوكب، ومن المؤلم أن الشعوب الإسلامية لم تع الدرس بعد لتسير على نفس النهج الذي سارت عليه دول الاتحاد الأوروبي في توثيق أواصر الوحدة فيما بينها شملت كل مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية وأصبحت لها - اليوم - عملتها الموحدة - الأورو - التي عمقت تلك الأواصر. وآخر الأخبار نتحدث عن الانتخابات للبرلمان الأوروبي الموحد.

إن منظمة المؤتمر الإسلامي وهي على عتبة القرن المقبل تقع على عاتقها مهمات خطيرة، والظروف تفرض عليها أن تصبح قوة قادرة على حل المشكلات، وحسم المنازعات القائمة بين دول العالم الإسلامي.

وإن أخطر التحديات التي تواجه دول الإسلام هي هذه الفرقة القائمة بين المسلمين وكل دولة تعيش في إطار حدودها القديمة وتخشى الاتحاد، بالرغم من التهميش الذي تعيشه دول الإسلام فأصبحت سواء أحيينا أم كرهنا خاضعة لهيمنة الدول الكبرى التي تبحث - اليوم - عن عدو جديد تجرب فيه خزائن أسلحتها الجديدة وأسلحة الدمار الشامل الموجودة لديها، بل وخزائن المكر والدساسة والخداع التي تسود لديها.

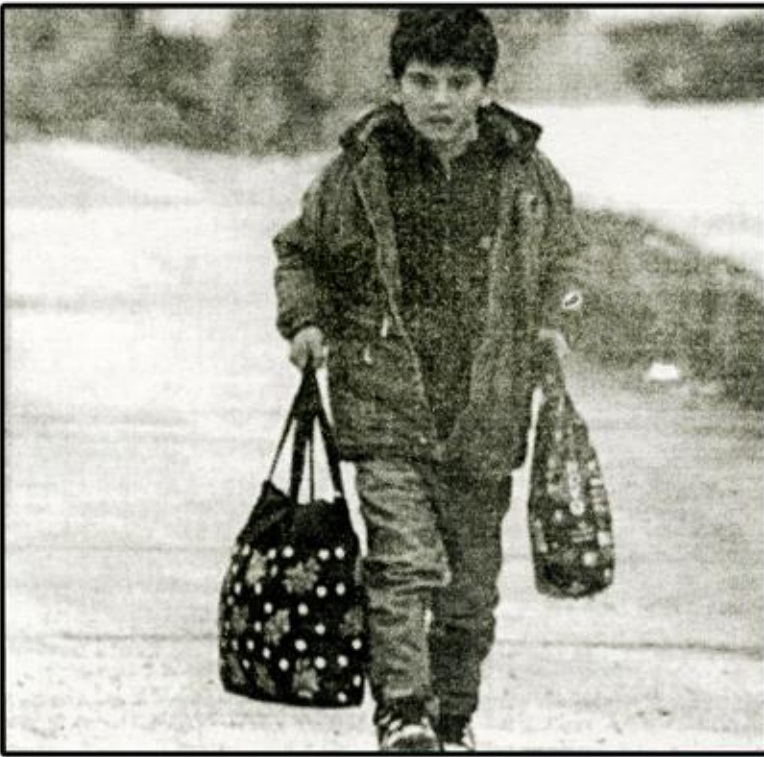
إن خطرا آخر محدق بالعالم الإسلامي وهو السبب في ضعف الوعي بين جماهير المسلمين، هذا الخطر الذي تمثلته الأمية المتفشية، ويعتبر من التحديات الحضارية التي يكتوي بلهبها عالمنا الإسلامي، وهي لا تتمثل، فقط، بالجهل بالقراءة والكتابة، وإنما، أيضا، في الجهل بالكثير من أمور الدين الإسلامي وفي الجهل بالواجبات قبل الحقوق.

إن الحضارة الإسلامية التي أصبحت شعارا نتغنى بها ولا نعمل على وضع الخطوات الصحيحة لتثبيتها في أذهان الأجيال الحاضرة إنما تعني الوصول إلى مستوى مرتفع من العلم والثقافة واللغة المكتوبة المعبرة عن حقائق العلوم والاجتماع.

والتضامن الإسلامي سيبقى الملاذ الوحيد لامة الإسلام، وهو السبيل لإيقاظ مشاعر الإخاء والتواصل في سائر أرجاء الوطن الإسلامي ليهب جميع المسلمين متعاطفين متساندين متعاونين على البر والتقوى، وفي الدفاع عن كرامتهم.

محمد الخضر الريسوني

طفل
مسلم
من
كوسوفو
هارب من
عدوان
الصرب
المجرمين



نافذة على القراء

القصص الحق

نحن نقص عليك أحسن القصص - الآية

خلق حواء وقصة ابني آدم

إعداد الأستاذ : محمد الشرقاوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

أرذل زرع، وكان هابيل صاحب غنم فقرب أحسن كبش عنده، فقبل قربان هابيل بأن نزلت نار فاكلته فازداد هابيل حسدا وسخطا وتوعد بالقتل - هاشم 2 - الكشاف 1/484 والقرطبي 134/6 قال لاقتلك - قال : لم : قال : لأنه تقبل قربانك ولم تقبل قرباني، قال : وما ذنبى؟ - إنما يقبل الله من المتقين - أي إنما يقبل ممن اتقى ربه وأخلص نيته، قال البيضاوي : توعد بالقتل لفرط الحسد له على تقبل قربانه فأجابته بأنك أثبت من قبل نفسك بترك التقوى لا من قبلي وفيه إشارة إلى أن الطاعة لا تقبل إلا من مؤمن متق لله.

-لن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لاقتلك - أي لن مددت إلي يدك ظلما لأجل قتلي ما كنت لا فأبلك بالمثل، قال ابن عباس - ض - المعنى : ما أنا بمنصير لنفسي - إني أخاف الله رب العالمين - قال الزمخشري : قيل : كان هابيل أقوى من القاتل، ولكنه تخرج عن قتل أخيه خوفا من الله - إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار - قال أبو حيان : المعنى إن سبق بذلك قدر فاختباري أن أكون مظلوما ينتصر الله لي لأظالم، وقال ابن عباس - ض - : المعنى : لا أبوء بالقتل لترجع بإثم فتلي إن قتلتي، وإثمك الذي كان منك قبل قتلي فتصير من أهل النار - وذلك جزاء الظالمين - أي عقابهم - فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين - قال ابن عباس - ض - : خوفه بالنار فلم ينته ولم يزجر .

فلما قتلته وأصبح جثة هامة أمامه احتار في أمره ماذا يفعل بهذه الجثة - فبعث الله غرابا يبحث في الأرض ليريه كيف يوارى سوء أخيه - قال مجاهد : بعث الله غرابين فاقنتلا حتى قتل أحدهما صاحبه ثم حفر له دفنه، وكان ابن آدم هذا أول من قتل، وروي أنه لما قتله تركه بالعراء ولم يدبر كيف يدفنه حتى رأى الغراب يدفن صاحبه فلما راه قال - يا ويلتا أعجزت أن أكون مثل هذا الغراب فأوارى سوء أخي فأصبح من النادمين - أي صار نادما على عدم الإهتمام إلى دفن أخيه لا على قتله - قال ابن عباس - ض - : ولو كانت ندامته على قتله لكانت الندامة توبة له - من أجل ذلك كتبنا على بني إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا - قال البيضاوي : من حيث أنه هناك حرمة الدماء وسن القتل وجرا الناس عليه، والمقصود منه تعظيم قتل النفس وإحيائها في القلوب ترهيبا عن التعرض لها وترغيبا في المحاماة عليها.

-ومن أحيائها فكأنما أحييا الناس جميعا - قال ابن عباس - ض - : في تفسير الآية : من قتل نفسا واحدة حرمتها الله فهو مثل من قتل الناس جميعا، ومن امتنع عن قتل نفس حرمتها الله : رصان حرمتها خوفا من الله فهو كمن أحييا الناس جميعا مختصر ابن كثير 509/1.

قال الله تعالى - ومن كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تتذكرون - الآية 49 من سورة الذاريات كما قال سبحانه في الآية الأولى من سورة النساء المدنية : - بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء -

بعد هذه التوطئة نقتبس ما جاء في موضوع خلق حواء من كتاب النبوة والأنبياء لمحمد علي الصابوني - قال : بعد أن خلق الله تعالى آدم أسكنه الجنة، فكان يمشي فيها وحيدا ليس معه زوج ولا أنيس - فنام نومة لم يستيقظ فإذا عند رأسه امرأة خلقها الله له لتسكن إليها نفسها تسمى - حواء - وسميت بهذا الاسم لأنها خلقت من حي، ويروي عن ابن عباس - ض - أنها خلقت من أحد أضلاع آدم وهو نائم دون أن يحس باللم، واستدل بقوله تعالى - خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها - والله تعالى أعلم هل كان خلقها استغلا لا أم بواسطة آدم، وتدل ظاهر الآيات الكريمة على أن الجنة التي أسكن فيها آدم وحواء هي جنة الخلد التي في السماء - اه -

-قصة ابني آدم : قابيل وهابيل، وهي قصة أول جريمة على وجه البسيطة أترفها قابيل في حق أخيه هابيل حيث قتله ظلما وعدوانا، نظرا لكونهما قدما قربانا بقربان به إلى الله، وكان من علامة تقبله أن تأتي نار فتلتهما، فأتت النار على قربان هابيل تاركة قربان قابيل مما أثار غضبه إزاء أخيه هابيل فقتله، وهو ما تشير إليه الآيات من الآية 27 إلى الآية 30 من سورة المائدة - وأتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر، قال لاقتلك، قال إنما يتقبل الله من المتقين - 27 - لن بسطت إلى يدك لتقتلني ما أنا بباسط يدي إليك لاقتلك إني أخاف الله رب العالمين - 28 - إني أريد أن نبوء بإثمي وإثمك فتكون من أصحاب النار وذلك جزاء الظالمين - 29 - فطوعت له نفسه قتل أخيه فقتله فأصبح من الخاسرين - 30 - من أجل ذلك جاء في الحديث الشريف : - لا تقتل نفس ظلما إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه أول من سن القتل -

وقد جاء في تفسير بعض هذه الآيات لدى بعض كبار المفسرين القرطبي : البيضاوي والزمخشري ما لابد من الإشارة إليه تنميما للفائدة.

فقد جاء في تفسير الزمخشري قوله تعالى - إذ قربا قربانا فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر - والقرطبي قال : - سبب هذا القربان أن حواء كانت تلد في كل بطن ذكرا وأنثى، وكان يزوج الذكر من هذا البطن الأنثى من البطن الآخر، فلما أراد آدم أن يزوج قابيل أخت هابيل، ويزوج هابيل أخت قابيل رضي هابيل وأبى قابيل لأن توأمت كانت أجمل، فقال لهما آدم : قربا قربانا فمن أيكما تقبل تزوجها، وكان قابيل صاحب زرع، فقرب

ميثاق
الرابطة

الاشتراكات السنوية داخل المغرب : مائة درهم .
العنوان : 107 شارع هال ولد عمير رقم : 7 - أكدال - الرباط .
الهاتف : 67.03.51
الترقيم الدولي : ISSN / 4348
حساب ميثاق الرابطة : 25201015549.01 وكالة بنك الوفاء - حي أكدال -
تصنيف وإخراج وسحب : مطبعة الرسالة - الرباط